أهوال القبور

وأحوال أهلها إلى النشور

للحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد
ابن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي

خرّج أحاديثه وعلّق عليه
خالد عبد اللطيف السبع العلمي

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الثالثة

١٤١٤ هـ ١٩٩٤م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس: ٤٠١٣٩ LE كتاب برقيًا: الكتاب. ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت - لبنان

أهوال القبور

وأحوال أهلها إلى النشور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق وسيّد الأنبياء محمد ﷺ، أما بعد:

إعلم ـ رحمك الله ـ أنّ المنهمك في الدنيا المكبّ في غرورها، يغفل قلبه لا محالة عن ذكر الموت فلا يذكره، وإن ذكره كرهه ونفر منه.

ثم الناس: إما منهمك

أو تائب مبتدىء

أو عارف منته.

فأما المنهمك: فلا يذكره، وإن ذكره فيذكره للتأسف على دنياه، ويشتغل بذمه، وهذا لا يزيده ذكر الموت من الله تعالى إلا بعداً.

وأما التائب: فإنه يكثر ذكر الموت لينبعث به من قلبه الخشية، فيفي بتمام التوبة، وربما يكره الموت خيفة أن يتخطفه قبل تمامها أو قبل إصلاح الزاد، وهو معذور في كراهته، ولا يدخل بهذا تحت قوله ﷺ ـ: (من كره لقاء الله كره الله لقاءه فإنه إنما يخاف لقاء الله تعالى لقصوره وتقصيره. فهو كالذي يتأخر عن لقاء الحبيب مشتغلاً بالإستعداد للقائه على وجه يرضاه، فلا يعدّ كارهاً للقائه، وعلامة هذا أن يكون دائم الإستعداد له، لا شغل له سواه، وإلّا التحق بالمنهمك.

وأما العارف: فإنه يذكر الموت دائماً، لأنه موعد لقاء الحبيب، وهو لا ينسى

موعد لقائه حبيبه، وهذا في غالب الأمر يستبطىء مجيء الموت، ويحبه ليتخلّص من دار العاصين، وينتقل إلى جوار ربّ العالمين، كما قال بعضهم: حبيب جاء على فاقة.

فإذاً التائب معذور في كراهة الموت، وهذا معذور في حب الموت وتمنّيه، وأعلى منهما من فوّض أمره إلى الله تعالى، فصار لا يختار لنفسه موتاً ولا حياة، بل تكون الأشياء إليه أحبها إلى مولاه، فهذا قد انتهى بفرط الحب والولاء إلى مقام التسليم والرضى، وهو الغاية والمنتهى.

على كل حال، ففي ذكر الموت ثواب وفضل، فإن المنهمك في الدنيا قد يستفيد بذكر الموت التجافي عن الدنيا، لأن ذكره ينغص عليه نعيمه ويكدره[1].

ومن أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء:

١ ـ تعجيل التوبة.
٢ ـ وقناعة القلب.
٣ ـ ونشاط العبادة.

ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء:

١ ـ تسويف التوبة.
٢ ـ وترك الرضى بالكفاف.
٣ ـ والتكاسل في العبادة.

فتفكّر أيها الإنسان الغافل عن الآخرة، المنكبّ على الدنيا وزينتها. تفكّر في الموت وسكرته، وصعوبة كأسه ومرارته..

فيا للموت من وَعْدٍ ما أصدقه، ومن حاكم ما أعدله، كفى بالموت مقرِّحاً للقلوب، ومبكياً للعيون، ومفرّقاً للجماعات، وهادماً للذّات، وقاطعاً للأمنيات.

فهل فكّرت يا ابن آدم في يوم مصرعك، وانتقالك من موضعك، وإذا نقلت

---

(١) مختصر منهاج القاصدين ص ٤٠٣.

من سعة إلى ضيق، وخانك الصاحب والرفيق، وهجرك الأخ والصديق..؟؟!!.

فيا جامع المال، والمجتهد في البنيان، ليس لك والله من مالك إلا الأكفان، بل هي والله للخراب والذهاب، وجسمك للتراب والمآب، فأين المال الذي جمعته؟ فهل أنقذك من الأهوال؟؟!![1].

فإلى هؤلاء الغافلين عن الموت والآخرة، إلى العاصين المعتدين لحدود الله، أقدّم هذا الكتاب عسى أن يكون تذكرة لنفوسهم، يعيدهم إلى شاطىء الإيمان والإسلام والتوبة والإنابة.

وكتابنا هذا من أهم الكتب التي جمعت في موضوع الموت والقبور، فقد أفاض علينا مؤلفه ـ رحمه الله تعالى ـ من علومه، ونقلاً من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمة.

وقد قسّمه إلى أبواب، وجعل عقب كل باب فصلاً أو فصولاً، يصدّر كل باب بما ورد من أحاديث رسول الله ـ ﷺ ـ وأقوال الصحابة، ثم يذكر بعض القصص والروايات.

وقد وفّى ـ ابن رجب ـ بماتعهّد به من عزو كل كلام إلى قائله، ونسبة الحديث إلى مخرّجه، وقد نوّه لما في بعض الأحاديث من الضعف، وبين علّتها.

وممن كتب في هذا الموضوع: الإمام القرطبي في كتابه (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة).

والإمام السيوطي، وكتابه: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور.

وابن القيم، وكتابه: الروح.

وأحمد بن محمد السحيمي القرشي الحسني، وكتابه: التذكرة الفاخرة في أحوال الموتى، وهو تلخيص لكتاب (التذكرة) للقرطبي.

ولله درّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الذي كان كثيراً

---

(١) التذكرة للقرطبي ١/٢٤.

ما يتمثّل بهذه الأبيات[1]:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته
يبقى الإله ويودِي المال والولد
لم تغنِ عن هُرمز يوماً خزائنهُ
والخلد قد حاولت عادٌ فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له
والإنس والجن فيما بينها ترد
أين الملوك التي كانت لعزتها
من كل أوب إليها وافد يفد؟
حوض هنالك مورود بلا كذب
لا بد من ورده يوماً كما وردوا

(١) التذكرة ١/٢٢.

مؤلف الكتاب

ـ اسمه ونسبه وشهرته:

هو الحافظ الكبير الفقيه المحدّث المؤرخ الواعظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود السلامي البغدادي الحنبلي، أبو الفرج المعروف بابن رجب[1]، نزيل دمشق.

ـ حياته:

ولد ابن رجب ببغداد في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وكانت بغداد دار السلام عاصمة العلم، ومجمع العلماء من القرّاء والحفّاظ والمحدثين والمفسرين والأدباء، وهو من أسرة علمية، فأبوه وجدّه عالمان.

أخذ عن والده في أول نشأته، ثم رحل إلى الأقطار الإسلامية، فقدم دمشق مع والده فسمع معه من محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخباز، وإبراهيم بن داود العطار، ثم رحل مع والده إلى مصر فسمع بها من أبي الفتح الميدومي، وأبي الحرم القلانسي، وابن الملوك وغيرهم، ثم رحل إلى مكة فسمع من الفخر عثمان بن يوسف.

رافق حافظ العصر زين الدين العراقي، كما لازم الحافظ ابن قيِّم الجوزية إلى أن توفي ابن القيم ـ رحمه الله، واستقر بمدينة دمشق وكان يسكن

---

(١) أنظر ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٣٢٨ وإنباء الغمر ١/٤٦٠ ـ ٤٦١، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦٧، وشذرات الذهب ٦/٣٣٩، والإعلام ٤/٦٧، ومعجم المؤلفين ٥/١١٨، والبدر الطالع ١/٣٢٨، ومختصر طبقات الحنابلة ص ٧١.

المدرسة السكرية بالقصاعين.

قرأ القرآن بالروايات، وأكثر عن الشيوخ، وبرز في كثير من علوم الشريعة كعلوم القرآن والسنة والفقه والأصول والتصوف الحق والأدب، ومهر في فنون الحديث: أسماءً ورجالاً وطرقاً واطلاعاً على معانيه.

قال ابن حجي: اتقن الفن وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق[1]، ومن يقرأ مؤلفاته يقف على مدى معرفته لرواية الحديث ودرايته.

كان رحمه الله صاحب تهجد وعبادة، وكانت له مجالس تذكير.

قال ابن ناصر الدين: كانت له مجالس تذكير للقلوب صارعة، وللناس عامة مباركة نافعة، أجمعت الفرق عليه ومالت القلوب إليه.

توفي ابن رجب في رمضان سنة ٧٩٥ هـ. بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

ـ مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة في مختلف علوم الشريعة فيها:

١ ـ فتح الباري في شرح البخاري ـ لم يتمه ـ وصل إلى كتاب الجنائز مخطوط، قطعة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق.

٢ ـ شرح جامع الترمذي، مخطوط، ذكره الدكتور الأحمدي أبو النور في مقدمته لكتاب جامع العلوم والحكم الذي حققه.

٣ ـ جامع العلوم والحكم، شرح فيه خمسين حديثاً قيماً.

٤ ـ ذيل طبقات الحنابلة، طبع بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٢ هـ.

٥ ـ فضائل الشام.

٦ ـ الاستخراج لأحكام الخراج. طبع بالمطبعة الإسلامية بالأزهر. سنة ١٣٥٢ هـ.

٧ ـ القواعد. طبع بمصر سنة ١٣٥٢ هـ.

٨ ـ لطائف المعارف. طبع بمصر سنة ١٣٤٣ هـ.

---

(١) إنباه الغمر: ٤٦١/١.

٩ ـ الإقتباس من مشكاة وصية النبي ـ ﷺ ـ لابن عباس.
١٠ ـ كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة. طبع بالقاهرة سنة ١٣٣٢ه.
١١ ـ اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى. طبع بمصر مكتبة القاهرة.
١٢ ـ تحقيق لكلمة الإخلاص. طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٩ هـ.
١٣ ـ معنى العلم.
١٤ ـ نور الإقتباس. طبع بمصر سنة ١٣٦٥ هـ.
١٥ ـ شرح حديث ما ذئبان جائعان، طبع بلاهور والقاهرة، المطبعة المنيرية سنة ١٣٤٦ هـ.
١٦ ـ وظائف رمضان. طبع بدمشق على نفقة الشيخ علي آل ثاني.
١٧ ـ أهوال يوم القيامة، طبع بالقاهرة بمطبعة الإمام سنة ١٣٧٨ هـ.
١٨ ـ شرح حديث: من سلك طريقاً يلتمس علماً.
١٩ ـ الكشف والبيان عن حقيقة النذور والإيمان.
٢٠ ـ نزهة السماع في مسألة السماع.
٢١ ـ وقعة بدر.
٢٢ ـ شرح علل الترمذي، طبع ببيروت، سنة ١٤٠٥ هـ.
٢٣ ـ أهوال القبور وهو كتابنا هذا.

عملي في هذا الكتاب:

١ ـ قمت بتخريج الآيات.
٢ ـ عزوت الأحاديث إلى رواتها في السنن والمسانيد، وبيّنت الضعيفة منها والسقيمة. ما كان إلى ذلك سبيلاً.
٣ ـ عزوت لكل قائل المصدر الذي قال فيه ذلك الكلام على حسب الطاقة.
٤ ـ صححت الكتاب بالرجوع إلى المصادر التي نقل عنها المؤلف.
٥ ـ صدّرت الكتاب بترجمة موجزة لحياة المؤلف توضح معالم حياته.
٦ ـ علّقت على الأماكن التي تحتاج إلى تعليق، أو تفسير مشكل من مفردات وغيرها.

هذا فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان. وأسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

خالد عبد اللطيف السبع العلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

قال الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامةُأبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن رجب رحمه الله تعالى:

الحمد لله الذي أسكن عبادَهُ هذه الدار، وجعلها لهم منزلة سفر من الأسفار، وجعل الدار الآخرة هي دار القَرار، وجعل بين الدنيا والآخرة بَرْزَخاً يدل على فناء الدنيا باعتبار، وهو في الحقيقة إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، فسبحان من يخلق ما يشاء ويختار، ويرفق بعباده الأبرار، في جميع الأقطار، وسبق رحمته بعباده غضبه، وهو الرحيم الغفار.

أحمده على نعمه الغزار، وأشكره، وفضله على مَنْ شَكَرَ مِدْرار.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الواحد القهّار.

وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه النبي المختار، الرسول المبعوث بالتبشير والإنذار، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة تتجدّد بركاتها بالعشي والأبكار.

أما بعد: فإنّ الله سبحانه وتعالى خلق بني آدم للبقاء لا للفناء، وإنما ينقلهم بعد خلقهم من دار إلى دار، كما قال ذلك طائفة من السلف الأخيار، منهم بلال بن سعد، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما، فأسكنهما في هذه الدار، ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، ثم ينقلهم إلى دار البرزخ فيحبسهم هنالك إلى أن يجمعهم يوم القيامة، ويجزي كل عامل جزاء عمله مفصلاً، هذا مع أنهم في دار البرزخ بأعمالهم مدانون مكافؤون، فمكرمون بإحسانهم، وبإساءتهم مهانون، قال الله

سبحانه وتعالى: ﴿ومِنْ ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يوم يُبْعَثُون﴾[1] قال مجاهد[2]: البرزخ الحاجز بين الموت والرجوع إلى الدنيا، وعنه قال: هو ما بين الموت إلى البعث.

قال الحسن[3]: هي هذه القبور التي بينكم وبين الآخرة.

وعنه قال أبو هريرة: هي هذه القبور التي تركضون عليها لا يسمعون الصوت.

وقال عطاء الخراساني: البرزخ مدة ما بين الدنيا والآخرة.

وصلى أبو أمامة على جنازة فلما وضعت في لحدها، قال أبو أمامة: هذا برزخ إلى يوم يبعثون.

وقيل للشعبي: مات فلان. قال: ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة، هو في برزخ.

وسمع رجلاً يقول: مات فلان أصبح من أهل الآخرة. قال: لا تقل من أهل الآخرة، ولكن قل: من أهل القبور.

وقد سألني بعضُ الإخوان الصالحين أن أجمع لهم ما ورد من أخبار البرزخ وأحوال الموتى الذاهبين، فإنّ في سماع ذلك للقلوب عِظة، وهو يُحدِث لأهل الغفلة الإنتباه واليقظة، فاستخرت الله تعالى في جمع ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة وأخبار سلف الأمة، وما ورد في الإتعاظ بالقبور وكلام الحكماء من منظوم ومنثور، كلّ ذلك على وجه الإختصار، لأن استيعاب ذلك يوجب الملل للإطالة والإكثار.

والله المسؤول أن يجعلنا ممن يبادر الفوت، ويراقب الموت، ويتأهّب للرحلة قبل الممات، وينتفع بما سمع من العظات، بمنّه وكرمه.

وقد قسمته ثلاثة عشر باباً، والله المسؤول أن يجعله عملاً خالصاً صواباً:

---

(١) سورة المؤمنون. آية رقم/١٠٠.

(٢) تفسير مجاهد ٢/٤٣٤. وفي الطبري عن مجاهد: حجاب بين الميت، وانظر تفسير ابن كثير ٣/٢٥٦.

(٣) تفسير مجاهد ٢/٤٣٤.

الباب الأول: في ذكر حال الميت عند نزوله قبره، وسؤال الملائكة له، وما يفسح له في قبره أو يضيّق عليه، وما يرى من منزله في الجنة أو في النار.

الباب الثاني: في ذكر كلام القبر عند نزوله إليه.

الباب الثالث: في اجتماع الموتى إلى الميت عند موته وسؤالهم إياه.

الباب الرابع: في اجتماع أعمال الميت إليه من خير أو شر ومدافعتها عنه، وكلامها له، وما ورد من تحسّر الموتى على انقطاع أعمالهم، ومن أكرم منهم ببقاء عمله عليه.

الباب الخامس: في عرض منازل أهل القبور عليهم من الجنة أو النار بكرة وعشيّاً.

الباب السادس: في ذكر عذاب القبر ونعيمه.

الباب السابع: فيما ورد من تلاقي أرواح الموتى في البرزخ وتزاورهم.

الباب الثامن: فيما ورد من سماع الموتى كلام الأحياء ومعرفتهم بمن يُسلِّم عليهم ويزورهم ومعرفتهم بحالهم بعدالموت، وبحال أقاربهم في الدنيا.

الباب التاسع: في ذكر محل أرواح الموتى في البرزخ.

الباب العاشر: في ذكر القبور وظلمتها على أهلها وتنويرها عليهم بدعاء الأحياء، وما ورد من حاجة الموتى إلى دعاء الأحياء وانتظارهم لذلك.

الباب الحادي عشر: في ذكر زيارة الموتى والإتعاظ بهم.

الباب الثاني عشر: في استحباب تذكر القبور، والتفكر في أحوالهم، وذكر أحوال السلف في ذلك.

الباب الثالث عشر: في ذكر كلمات منتخبة من كلام السلف الصالح في الإتعاظ بالقبور، وما ورد عنهم في ذلك من منظوم ومنثور.

وسميته كتاب «**أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور**».

والله المسؤول أن يجعله خالصاً لوجهه مقرّباً إليه، نافعاً في الدنيا والآخرة لجامعه، ومَنْ وقف عليه؛ إنه أكرم المسؤولين وأعظم المأمولين.

الباب الأول

في ذكر حال الميت عند نزوله قبره، وسؤال الملائكة له، وما يفسح له في قبره أو يضيق عليه، وما يرى من منزله في الجنة أو النار

قال الله تعالى ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الذين آمنوا بالقولِ الثَّابتِ في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضلُّ اللَّهُ الظالمينَ ويفعلُ اللَّهُ ما يشاء﴾[1].

وخرّجا في الصحيحين[2] من حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: ﴿يثبّت اللَّهُ الذين آمنوا بالقولِ الثابتِ في الحياة الدنيا وفي الآخرةِ﴾[1] نزلت في عذاب القبر.

زاد مسلم: «يقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، ونبيِّ محمد، فذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿يُثبّتُ اللَّهُ الذينَ آمنوا بالقولِ الثابت﴾.

وفي رواية للبخاري[3] قال: إذا أُقعِدَ العبدُ المؤمنُ في قبره أُتيَ، ثم شهد

---

(١) سورة إبراهيم، آية رقم/٢٧.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب (٨٦) ما جاء في عذاب القبر، حديث رقم (١٣٦٩) ٢٣٢/٣ ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب (١٧) عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه، حديث رقم (٢٨٧١) ٢٢٠١/٤ ـ ٢٢٠٢. والنسائي في كتاب الجنائز، باب عذاب القبر ١٠١/٤، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب (٣٢) ذكر القبر والبلى، حديث رقم (٤٢٦٩) ١٤٢٧/٢ وفيه الزيادة التي برواية مسلم، وأحمد ٢٩١/٤. وفي السنة رقم (١٣٦٤) والبيهقي في (إثبات عذاب القبر) ص ٢٠ ـ ٢٢، وفي الاعتقاد رقم (١٠٧). والبغوي في شرح السنة (١٥٢٠). والطبري ١٤٢/١٤.

(٣) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب (٨٦) ما جاء في عذاب القبر، حديث رقم (١٣٦٩) ٢٣٢/٣ =

أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: ﴿**يثبّت اللَّهُ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾.

وخرّج الطبراني[1] من حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: «يقال للكافر: من ربك؟ فيقول: لا أدري، فهو تلك الساعة أصمّ أعمى أبكم، فَيُضْرَب بمرزبة، لو ضُرِب بها جبل صار تراباً، فيسمعها كلّ شيء غير الثقلين».

قال: وقرأ رسولُ الله ﷺ: ﴿**يثبّت الله الذين آمنوابالقولِ الثابتِ في الحياةِ الدنيا وفي الآخرة ويضلُّ اللَّهُ الظالمينَ ويفعلُ اللَّهُ ما يشاء**﴾.

وخرّج أبو داود[2]، من حديث المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال:«إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك».

وفي رواية له قال: ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ، فيقولان له: وما يدريك، فيقول قرأت كتاب الله، فآمنت به وصدقت».

= وفي كتاب التفسير، تفسير سورة إبراهيم، باب (٢) «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت». حديث رقم (٤٦٩٩) ٣٧٨/٨٨ وكذلك رواه أبو داود في كتاب السنة، باب (٢٣) في المسألة في القبر وعذاب القبر، حديث رقم (٤٧٥٠) ٢٣٨/٤.

(١) رواه الطبراني في الصغير ١٧٨/١ باب من اسمه شعيب ثم قال: «لم يروه عن الأعمش عن سعد إلا يحيى بن زكريا» أهـ وانظر مجمع الزوائد ٤٩/٣ ـ ٥١.

(٢) في كتاب الجنائز، باب الجلوس عند القبر، حديث رقم (٣٢١٢) ٢١٣/٣ ـ ٢١٤.
وفي كتاب السنة، باب في المسألة في القبر، وعذاب القبر، حديث رقم (٤٧٥٣ ـ ٤٧٥٤) ٢٣٩/٤ ـ ٢٤٠.
والبيهقي في (إثبات عذاب القبر) ص ٣٥ ـ ٣٨.
وأبو نعيم في الحلية ٥٦/٩. وأبو داود الطيالسي في مسنده (٧٤٣).
وابن المبارك في (الزهد) رقم (١٢١٩).
وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة (١٣٦٥ ـ ١٣٧٠).
وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٤/٣.
وعبد الرزاق في (المصنف) رقم (١٧٣٧).

وفي رواية له: «فذلك قوله عز وجل: ﴿يثبّتُ اللَّهُ الذينَ آمنوا بالقَوْل الثَّابتِ في الحياةِ الدنيا وفي الآخِرَة﴾ الآية.

قال: فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة وألبسوه من الجنة، قال: فيأتيه من رَوْحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره».

قال: وذكر الكافر، قال: «وتعاد روحه إلى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي مناد من السماء أن كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار، قال: فيأتيه من حرها وسمومها.

قال: «ويضيَّق عليه قبره حتى تختلفَ أضلاعُه».

وفي رواية له: «ثم يقيّض له أعمى أبكم معه مرزبة من حديد لو ضُرب بها جبلٌ لصار تراباً» قال: فيضربه ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين، فيصير تراباً»، قال: ثم تعاد فيه الروح».

وخرجه النسائي وابن ماجه مختصراً[1]. وخرجه الإمام أحمد بسياق مطول[2] والحاكم وقال: على شرط الشيخين[3].

وفي رواية للإمام أحمد: «ثم يقيّض له أعمى أبكم أصم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان تراباً، فيضربه ضربة فيصير تراباً، ثم يعيده الله كما كان. فيضربه ضربة أخرى فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الثقلين».

قال البراء بن عازب: «ثم يُفتح له باب إلى النار ويمهد له من فرش النار»

---

(١) رواه النسائي في كتاب الجنائز، باب مسألة الكافر، ٤/٩٧ ـ ٩٨.
وابن ماجه في كتاب الزهد، باب (٣٢) ذكر القبر والبلى، حديث رقم (٤٢٦٩) ٢/١٤٢٧.

(٢) أحمد في مسنده ٤/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٣) الحاكم في المستدرك ١/٣٩ ـ ٤٠ ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعاً بالمنهال بن عمرو وزاذان أبي عمر الكندي، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة، وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله» أهـ. ووافقه الذهبي.
وانظر مجمع الزوائد ٣/٥١.